

وفي المثال الثالث اشار الى الله والى الصلاة اشارة جميلة دون ان يذكرها .

اما قولك : فانض الان واطرد الشيطان فاعوذ بالله منه . انه يذكّر بوعظ القسس . وليس ثمة شيء من ذلك في قوله :
Arise and fly

The reeling Faun.

وكان يجوز ان تترجم اسم الاله الروماني بالحلاعة او ان تثبته كعلم من الاعلام وتشرح معناه .

النقد يا صديقي اسهل جداً من الترجمة . والاستحسان الطف واسهل من الاثنين . فبودي لو كانت الادوار كلها مثل الدور الحسين ، والدور المئة ، والدور المئة والسادس المشهور وقد اجدت في ترجمتها ، فاكتب اليك كتاباً في سطر واحد هو عين الاعجاب .

ولكن الصداقة توجب الصدق . والادب يوجب الاخلاص . فاشرت الى بعض مواطن الضعف في الترجمة عليك ، اذا رأيت الصواب في قولي ، تتحاشى في الطبعة الثانية المبتذل من القول والجامد من القوافي .

التجديد^(١)

ليس التجدد في الإنشاء ان ننبذ القديم كله . وما ذلك بالممكن الا اذا كتبنا بالاسبيرنتو او باللغة المسماية .

وليس التجدد ان ننبذ بعض التعابير المألوفة ؛ او نهمل بعض الحروف المصطلح عليها ، او نزدري الالفاظ المختارة والديباجة الناصعة .

وليس التجدد ان نفرّ من جديد فيه سماجة وركاكة ، فنثب ، وثبة واحدة ، الى المعلمات والوحشي من الشعر والنثر .

وليس التجدد في العود الى الترسل المتكلف والتنطع .

وليس التجدد في الرجوع الى القاموس ، فنحفر في آثاره القديمة ، لنظفر بالالفاظ الغريبة ، الفاظ نخر السوس عظامها واكل الصدا قلبها ، فنحطّي بها اسلوبنا ليقال اننا من المجددين .

ليس من التجدد في شيء ان نكتب «فحسب» بدل فقط ، و«حفل» بدل احتفال ، و«بسمة» بدل ابتسامه ، و«افتأت» بدل اعتدى ، و«تمدين» بدل متمدن .

ليس التجدد في التنطع وليس التجدد في الركاكة .

اهم ما في التجدد صحة النظر . ان الحياة مثل الموسور ، كثيرة الزوايا والوجوه . فيجب ان ننظر اليها اليوم من المواقف التي ننظر اليها الاقدمون ، ومن المواقف التي اهملها او جهلها . واننا انباء هذا الزمان لنرى الحياة وقد ازدادت اسباباً ، ولم تزد سنين . فالاحاطة بها اذن تستوجب اسلوباً قوامه الجلاء والايجاز والصراحة . من التجدد ،

اذن، ان ننظر الى الحياة من وجوها كلها فنتفهم ما نستطيع ، ونستمع بما نستطيع .

ومن التجدد ان يكون للاديب عين الناقد ، وفكر العالم ، وقلب الشاعر ، وروح الصالح الأبر .

ومن التجدد ألا نلجأ الى الطابع المدرسي في البلاغة والبيان ، لتريخ القراء من « خُفِّي حنين » ومن « قاب قوسين »!

ومن التجدد ان نحيل كذلك على التقاعد تلك الصور الشعرية - الثغر الذي كُون من خلايا النحل ، والشعر الذي هو قطعة من الليل ، والقد الذي 'قد' من البان .

ومن التجدد في الشعر ان تكون القصيدة جسماً حياً ، لها اول ولها آخر ، فلا تقرأ طرداً وعكساً على السواء .

ومن التجدد في النثر ان ننهج منهج المحدث ، فلا نتكاف الفصاحة التي تحول ، غالباً ، دون الفائدة التي نتوخاها .

ومن التجدد ، اذا رغبتنا في الاستعارة ، ان نأخذها من لوح الوجود لا من الكتب .

ومن التجدد ان يكون بياننا - وان خلا من السحر - قريباً من حياتنا الواقعية ، له صلة نابضة باحوالنا وعاداتنا ، وممثلاً لروحنا الاجتماعية والوطنية .

ومن التجدد ان نقلع عن المقدمات السخيفة ، والديباجات المملة ، والتسميقات الفارغة ، وبكلمة اخرى ، ان نبعد عن اللولبيات البيانية كلها .

ومن التجدد ألا نتخيم عبارتنا بالصور الخيالية والاستعارات ، فنقول مثلاً: «هصرت يد المنون غصناً يانعاً من شجرة الفضل في بستان الادب» .

يا لضيعة الوقت والخبر والورق والحروف المطبعية ! حسبنا ان نقول : « مات الشاب الاديب فلان » .

اذا كانت المحافظة على اللغة لا تقوم الا بمثل هذه الترهات وبمثل ذلك التنطع ، فأسفي على اللغة وعلى المحافظين .

ان المجددين الحقيقيين هم المتشبعون للحقيقة والذوق قبل كل شيء ، هم المجددون في طريقة الفكر وطريقة الانشاء معاً ، فينبذون من القديم البالي والعقيم ، ويتبعون الجمال والفن .